

وطرق التدريس وتترك للمدرس الحرية في اختيار ما يناسبه ويوافق احوال  
تلاميذه والظروف الخاصة التي تحيط بهم » فان في كل انسان موهبة  
لنوع مخصوص من العمل واستعدادا للنجاح في طريق  
دون سواه « (١)

محمد علي المجذوب

المدرس بدار العلوم

## بحث في التعليم في مصر

(١)

التعليم اعداد الانسان للكفاح في الحياة فهو نعمة من النعم الكبرى  
كالهواء والماء يجب أن يكون ورود مناهله مباحا لجميع الناس من غير  
تمييز بين الذكور والاناث فيعطي أبناء الامة دون أجر حتي يبالغوا منه  
قدر اصالحا يؤهلهم للحياة كالحسن وحدة سياسية تعيش على ظهر الارض  
هذا هو المبدأ القيم الذي اعتقد الشعوب الراقية اصالته وصحته  
فما ادخروا جهدا أو مالا في تعميم التعليم الاجباري بين جميع الطبقات  
بالجان حتي أزهقوا الجهل وانبتوا النبات الحسن وهنا أسائل القاريء  
الكريم هل الامة المصرية أو حكوماتها ترى صحة هذا المبدأ وتعتقد  
ان التعليم ضروري لحياة الامم كالهواء والماء ؟ مع الحزن العميق تدلنا

---

(١) م لال فبراير سنة ١٩٢١ رأى ادبسن أعظم محترمي هذا العصر صفحة ٤٧٨ السطر الاخير

الحال المشاهدة الآن على غير ذلك . لان مليوننا ونيفا من الجنهيات وهو مجموع ميزانية معارف الدولة الآن تنفق في تربية وتعليم نحو أربعة عشر مليوننا من الافراد لامر نستبين منه انحطاط قدر التعليم في نظر المصريين ويدلنا على التخصير الشائن والسياسة العوجاء التي رسمت لاذلال الشعب وامانة مواهبه منذ الاحتلال الانجليزي

### ﴿ محمد على باشا والتعليم ﴾

تولى المغفور له محمد على باشا شؤون مصر وقد خيم على البلاد الجهل وفشت فيها الاوبئة فكانت البلاد مأخرة لم يتجاوز تعداد سكانها مليونين ونصف المليون فلما رأى أن حياة الشعوب في العلم نهض بالبلاد في هذا السبيل فأنشأ المدارس على طراز صالح وبعث البعث العلمية المتعددة الي أوروبا وأحضر فريقا كبيرا من صفوف المدرسين الاجانب لتثقيف الشباب المصري الناهض واعداده للحياة القومية الاستقلالية فهو اذن مؤسس النهضة العلمية الحديثة في مصر . وقد بلغ مجموع من وجههم الي أوروبا ٢٩٠ طالبا كانوا بدورا أساطمة في سماء العرفان بمصر بعد عودتهم اليها أما اسما عيل باشا فقد قفي علي أثر جده وترسم خطواته في ذلك السبيل فوهب أراضي الوادي الواسعة للتعليم وبلغت بعوثه الي أوروبا ١٥٥ طالبا

### ﴿ الاحتلال الانجليزي والتعليم ﴾

على أن النهضة التعليمية التي أذكي ناراها محمد على قد خبت جذوتها في عهد الاحتلال المشؤوم فازداد عدد السكان وتحسنت الحالة المادية

ولكن نقصت نسبة المعلمين . ومما لا نزاع فيه أن من كان يخدم الحل  
والمقد على عهد الأورد كرور قد وجروا كل جهودهم لتعليم طائفة من  
أبناء البلاد يخدمون الحكومة ويتومون بالتوظيف فيها فوضعوا نظم  
التعليم ومنابعه لإحراز هذه الغاية قبل كل شيء ثم قضاوا على إرسال  
البعثات منذ زمن المرحوم توفيق باشا حتى سنة ١٩١٠ م فأنهم في هذه  
السنة اختاروا ٥٩ طالبا من خريجي مدرستي المعلمين لإرسالهم إلى مدارس  
صغيرة في إنجلترا وفرنسا لإتمام دراستهم بها . وما أشبهه السياسة التي  
اختطت والمناهج التي رسمت للمدارس في مصر بنظام التعليم في المستعمرات  
الانجليزية في أفريقية وفي نيجيريا وروديسيا ومستعمرة الكاب مثلث تري التعليم  
الأولي والابتدائي والمناهج التي تدرس بها تماثل مع أنظمتنا ومدارسنا  
في معظم الشيء أما الحكومة فلها تبخل هناك كما تبخل هنا في الاتفاق  
على التعليم والميزانية لا تتناسب مع عدد السكان ولا مع ما ينفق على  
المشاريع العامة الأخرى التي تعود فائدتها على المحاصيل والمواد الخام التي  
تصدر بأثمان بخسة للمعامل الإنجليزية

### ﴿ التعليم الأولي ﴾

لا تزال الأمية فاشية في البلاد وعمامة الشعب في حالة جهل يرثي لها  
وتبوء ذلك التقصير تقع على الحكومة التي كان يدها الأمر وعلى وزارة  
المعارف في مقدمتها وكذلك على الطبقة المتتورة من أغنياء البلاد ففي  
سنة ١٩٠٢ م كانت نسبة القارئين  $\frac{٦}{١٠٠}$  من السكان وبعد خمسة عشر عاما  
من هذا التاريخ لم تتجاوز النسبة  $\frac{٢٤}{١٠٠}$  ويبدل ذلك على فشل وزارة

المعارف في نشر التعليم الاولي وعلى عدم عناية الحكومة برفع مستوي الشعب وهو الطبقة التي تدفع النصيب الاوفر من الضرائب . علي أن نسبة المتعلمين في الدينمارك و انجلترا وسويسرا والمانيا قد بلغت ٩٨٪ وتقل عن ذلك قليلا في بقية دول أوروبا وأمريكا الشمالية . وأسوق اليك أيها القارئ الكريم بعض الارقام لتبين منها ضالة ميزانية التعليم عندنا وأترك اليك المقارنة والحكم

الدولة	ما يخص الفرد من السكان
استراليا	بالقرش ٥٦ ر٥
الولايات المتحدة	٤٧ ر٩
سويسرا	٤١
كندا	٣٧ ر٨
اسكتلانده	٣٧ ر٤
بروسيا	٢٦
انجلترا	٢٤
فرنسا	٢٤
مصر	ملايمان ونصف مليم

هذا ما يخص الفرد من نفقات التعليم الابتدائي فقط

وقد بلغ ما تنفقه تلك الدول على التعليم الابتدائي أو الاولي ١٠٪ من مجموع إيراداتها اما في مصر فان مجموع ميزانية وزارة المعارف في سنة ١٩٢٢ وهي ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه يوازي ٢٩٪ من مجموع إيرادات

الحكومة وهذا المبلغ الضئيل يصرف معظمه على الموظفين والباقي على التعليم العالي والخصوصى والثانوى والابتدائى والاولى للذكور والانات فلا غرابة ان في أن نسبة العمد الاميين تبلغ ٢٥٪ من مجموعهم ونسبة مشايخ البلاد الاميين تبلغ ٨٠٪ من مجموعهم والفلاح المصري أقل فلاحى الامم علما بفن الزراعة . وليس من دواء نالجع لمعالجة تلك الحالة المزرية الا باشاء المكاتب الاولية بحيث تجمع بين تربية عقلية وتمرين عملى زراعى ولكي تكون هذه المكاتب جامعة للشروط التي تتطلبها مصلحة التعليم يجب أن ينفق على انشائها وعلى ادارتها من الخزانات العمومية أو من الجمعيات العمالية التي تؤلف خصيصا لذلك ويتحتم جعل التعليم بها مجانيا اولاً ثم اجباريا فيما بعد

محمد حسنين بركات

أستاذ التاريخ بالمعلمين الثانوية

## النظريات السياسية

« واثرها في الحكومات »

تكونت الجمعيات البشرية في العصور القديمة واقامت بينها نوعا من الحكومات وافق تكوينها واستندت في اسناد السلطة لتلك الهيئات على اعتقادات دينية فكانت حكومة اليونان مثلا في عصر هو ميروس حكومة ملكية فردية لان هؤلاء القوم اعتقدوا في الوهية ملكهم وظلت الحكومة على هذا الشكل حتى تدرجت البلاد في سبيل